العقيدة

الحسنة

لحكيم الأمة الإمام

ولي اللّٰه محدث دهلوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه أجمعين

أما بعد فيقول العبد الفقير إلي رحمة الله الكريم

أحمد المَدعُوٌّ بولي الله ابن عبد الرَّحيم أحسن الله تعالي إليهما

العقيدة :

أُشهِدُ اللّهَ تعالي ومن حَضَرَ من الملائكة والجن والإنس ،أني أَعتَقِدُ من صميم قلبي أنَّ للعالم صَانِعاً قَديماً لَم يَزَل ولا يَزَالُ واجباً وجُودُهُ ممتَنِعاً عَدَمُهُ

وهو الكبيرُ المتعالُ ،مُتَّصِفاً بجميع صِفَاتِ الكمال مُنَزَّهاً عن جميع المخلوقات

عَالمٌ لجميع المعلومات ،قَادِرٌ علي جميع المُمكِناتِ ،مُريدٌ لجميع الكائنات

حقٌ ،سميعٌ ،بصيرٌ ،لا شِبهَ له ،ولا ضد له ،ولا نِدَّ له ،ولا مِثلَ له ،ولا شريك له في وُجُوبِ الوُجُودِ ولا استِحقَاق العبادةِ ولا في الخلق والتَّدبير

فلا يستحق العبادة أي أقصي غاية التَّعظيم إلا هو

،ولا يشفي مريضاً ولا يرزُقُ رزقاً ولا يكشِفُ ضُرَّاً إلا هو

،بمعني أن يقولَ لشيءٍ كُن فيكون ،لا بمعني التَّسَبُّبِ العُلوي الظَّاهري ،كما يقالُ شَفَي الطبيبُ المريضَ ،ورزق الأميرُ الجُندَ ،فهذا غيره ،وإن اشتبه اللفظ

ولا ظهير له ولا يَحِلُّ في غيره ،ولا يَتَّحِدُ بغيره - سبحانه -

ولا يقُومُ بذَاتِهِ حادثٌ وليس في ذاته ولا في صفاته حُدُوثٌ

،إنَّما الحدوث في تَعَلُّقِ الصِّفاتِ بمُتَعَلَّقاته ،حتي يُظهِرَ الأفعالَ

وحَقِيقَتُهُ أنَّ التَّعَلُّقَ (أيضاً) ليس بحادثٍ ،ولكن الحادث هو المُتَعَلَّقُ ،فيظهرُ أحكامُ المُتَعَلَّقِ مُتَفاوتاً لتفاوت المُتَعَلِّقاتِ

وهو بريءٌ عن الحُدُوثِ والتَّجَدُّدِ مِن جميعِ الوجودِ

ليس بجَوهَرٍ ولا عَرَضٍ ولا جسمٍ ولا في حيِّزٍ وجِهةٍ

،ولا يُشَارُ إليه بِهُنَا وهُنَاك ،ولا يَصِحُّ عَليه الحركةُ والإنتِقَالُ والتَّبَدَّلُ في ذاتِهِ ولا في صفاتهِ ولا الجهلُ ولا الكذبُ

،وهو فوقَ العَرشِ كما وصف نفسه ،ولكن لا بِمَعني التَّحَيُّزِ والجِهةِ ،بل لا يعلم كُنهَ هذا التَّفَوُّقَ والإستواءَ إلا هو - سبحانه – ،والراسخون في العلم مِمَّن آتاهُ اللهُ من لَدُنهُ عِلماً

،وهو مرئيٌّ للمؤمنين يوم القِيامةِ بوجهين :

- أحدهما أن ينكَشِفَ انكشافاً بليغاً أكثر من التَّصديقِ به عقلاً ،وكأنَّهُ الرُّؤيَةُ بالبَصَرِ ،إلا أنَّه من غير موازاةٍ ومقابلةٍ وجهةٍ ولونٍ وشكلٍ (وهذا الوجه قال به المعتزلةُ وغيرُهُم وهو حقٌ) ،وإنما خطأهُمُ في تأويلِهِم الرُّؤيَةَ بهذا المعني وحصرهم الرؤيةَ في هذا المعني
- وثانيهما أن يتمثَّلَ لهم بصُورٍ كثيرةٍ كما هو مذكور في السُّنَّةِ ،فيرونَهُ بأبصارهِم وبالشكل واللَّون

والمواجهةِ كما يَقَعُ في المنام كما أخبر به النَّبيُّ صَلَّي اللهُ عليه وسَلَّمَ حيث قال(رأيت رَبِّي في أحسن صورةٍ) ،فَيَرَونَ هُنَالكَ عَيَاناً كما يرون في الدنيا مناماً
وهذان الوجهان نفهمُهُما ونعتقدُهُما ، وإن كان اللهُ تعالي ورسولُهُ أرادا بالرؤية غيرهما ،فنحن ءامَنَّا بِمُرادِ اللهِ تعالي ورسولِهِ ،وإن لم نعلم بعينهِ ذلك

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكُن ،والكُفرُ والمعاصي بخَلقِه وإرادتِه ،ولا يرضاهُ

وهو غنيٌّ لا يحتاج إلي شيءٍ في ذاته وصفاته ،ولا حَاكِمَ عليه ،ولا يجب عليه شيءٌ بإيجاب غيره

نعم قد يَعِدُ شيئاً فيفي بالوعد كما ورد ،فهو ضامنٌ علي الله
وجميعُ أفعالهِ يتضمن الحكمة والمصلحة الكُلِّيَّةَ علي ما يعلمُ

ولا يَجِبُ عليه اللُّطفُ الجُزئيُّ الخاص أو الأصلح الخاص
لا قبيح منه ،ولا يُنسَبُ فيما يفعلُ أو يحكُم إلي جورٍ أو ظُلمٍ ،يراعي الحكمة فيما خلق وأمر ،لا أنَّهُ يستكمل نفسه وصِفاتَه بشيئٍ وأن يكون له حاجةٌ وغرضٌ فإنَّ ذلك ضعفٌ وقبحٌ

لا حاكم سواهُ ،فليس للعقل حكم في حسن الأشياء وقبحها ،وكون الفعل سبباً للثواب والعقاب ،وإنما حسن الأشياء وقبحها بقضاسِ اللهِ وحُكمِهِ وتكليفه للناس ،فمنها ما يدرك العقل وجهَهُ ومصلحتَهُ ومُنَاسبَتَه للثَّواب والعقاب ،ومنها ما لا يُدرِكهُ إلا بإخبار الرُّسُلِ عن الله تعالي

وكل صفةٍ من صفاتهِ واحدةٌ بالذات وغيرُ متناهيةٍ بحسب التَّعلُّقِ والتَّجدُّدِ ،إنما هو في المُتَعَلَّقِ بالمعني المذكور

ولله تعالي ملائكةٌ عُلوِيُّون مُقَرَّبون ،وملائكة مُوَكَّلون علي كتابة الأعمال وحفظ العبد عن

المهالك والدَّعوةِ إلي الخير ،ويَلِمُّون بالعبد لِمَّةَ خير ،لكل واحد مقام معلوم ،لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون

ومن خلق اللهِ الشَّيَاطين ،لهم لِمَّةٌ بابن آدمَ

والقرآنُ كلامُ اللهِ أوحي اللهُ به إلي نبيِّنا محمد صلي الله عليه وسلم ،(وما كان لبشرٍ أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجابٍ أو يرسل رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء) ،ولا يجوز الإلحاق في أسماء الله تعالي وصفاتِهِ فيتوقَّفُ الإطلاقُ علي الشَّرعِ

والمعادُ الجسمانيُّ حقٌ ،تُحشرُ الأجساد وتُعادُ فيها الأرواحُ ،وتكون الأبدانُ تلك التي كانت شرعاً وعُرفاً - وإن طالت أو قَصُرت – كما ورد أن ضرس الكافر مثل أُحُدٍ ،أو كانت ألطف منها كما ورد في صفة أهل الجنة ،وذلك كما أن الصبِيُّ هو الذي يَشِبُّ ويشيبُ – وإن تبدلت الأجزاء فيه ألف مرة -

والمُجَازَاتُ والمُحَاسَبَاتُ والصِّراطُ والميزانُ حقٌ

،والجنةُ والنارُ حقٌ ،وهما مخلُوقتان اليومَ ،ولم يُصَرِّحُ نَصٌ بتعيين مكانهما ،بل هما حيثُ شاء الله تعالي ،إذ لا إحاطةَ لنا بخلقِ اللّٰهِ وعوالِمَهُ

ولا يخلدُ المسلمُ صاحبُ الكبيرةِ في النار ،وهي التي قال الله تعالي فيها (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) ،يعني :بالصلاة والكفارات

والعفوُ عن الكبائر جائزٌ ،غير أنَّ أفعال اللّٰهِ تعالي في الدنيا والآخرة علي وجهين : ١-موافقة لسُنَّةِ اللّٰهِ ٢-وكائن علي سبيل خرق العوائد

وعفوُ الكبائر عن من مات بلا توبةٍ جائزٌ من باب خرق العوائدِ ،وكذلك العفوُ عن حقوق الناس جائزٌ بطريق خرق العوائدِ ،وهذا وجهُ التَّطبيقِ بين النُّصوصِ المتعارضةِ

والشفاعة حقٌ لمن أذن له الرحمنُ ،وشفاعةُ
رسولِ الله صلي الله عليه وسلم لأهل الكبائر من
أمته حقٌ ،وهو مُشَفَّعٌ
وحيث وقع نفيُ الشفاعةِ فالمرادُ منها التي تكون
بغير إذن الله تعالي ورضائه

وعذاب القبر للفاسق ،ونعيمه للمؤمن ،حقٌ
وسؤال منكرِ ونكيرِ ،حقٌ
وبعثةِ الرسل إلي الخلق حقٌ
وتكليف اللهِ عبادهُ بالأمر والنهي علي ألسنةِ الرُّسُلِ
،حقٌ ،وهم متميزون بأمور لا تُوجدُ في غيرهم في
سبيل الإجتماع ،تَدُّلُ علي كونهم أنبياءٌ
ومنها خرقُ العوائد لهم ،ومنها سلامةُ فطرتِهم
وكمال أخلاقهم وغير ذلك

والأنبياء معصومون من الكفر وتَعَمُّدِ الكبائر
والإصرار علي الصغائر
يعصمُهُم اللهُ تعالي عنها بوجوهٍ ثلاثةٍ

أحدُها أن يخلقهم في سلامة الفطرة وكمال اعتدال الأخلاق فلا يرغبون في المعاصي بل يكونون مُنَفَّرِين عنها
وثانيها أن يوحي إليهم أن المعاصي يُعاقب عليها والطاعات يُثاب عليها فيكونُ ذلك ردعاً لهم عن المعاصي
والثالث أن يحول الله تعالي بينهم وبين المعاصي بإحداثِ لطيفةِ غَيبِيَّةٍ كظهور صورةِ يعقوبَ عليه السلام عَاضَّاً علي إصبَعِهِ في قِصَّةِ يُوسُفَ عليه السلام

ومحمدٌ صلي الله عليه وسَلَّمَ خاتَمُ النَّبِيِّين لا نبي بعدهُ ،ودعوتُهُ عامةٌ لجميع الإنس والجِنِّ وهو أفضل الأنبياء بهذه الخاصَّةِ وبخواص أخري نحو هذه

وكراماتُ الأولياءِ – وهم مؤمنون عارفون بالله تعالي وصفاته والمحسنون في إيمانهم - حقٌ ،يكرم اللهُ بها من يشاء ويختصُّ برحمته من يُرِيدُ

ونشهد بالجنَّة والخير للعشرة المبشرون وفاطمة
وخديجة وعائشة والحسن والحسين رضي الله
عنهم ،ونوقِّرُهُم ونعترفُ بعظم محلِّهم في الإسلام
وكذلك أهل بدرٍ وأهل بيعةِ الرضوان

وأبو بكرِ الصِّدِّيقِ إمامٌ حقٌ بعد رسول الله صلي
الله عليه وسلَّمَ ثم عمر ثم عثمان ثم عَلِيّ رضي
اللهُ عنهم ،ثم تمَّتِ الخلافةُ وبعدهُ ملكٌ عضوضٌ
وأبو بكرٍ رضي الله عنه أفضلُ الناس بعد رسولِ
الله ثم عمر ،ولا نعني إلا فضيلةً من جميع الوجوه
حتي يَعُمَّ النسب والشَّجاعةَ والقُوَّةَ والعلمَ وأمثالَها
،بل هي عِظَمِ نَفحِهِ في الإسلامِ

فأمير الأمة النَّبيُّ صلي الله عليه وسلَّم ،ووزيراهُ أبو
بكرٍ وعمرَ ،باعتبار الهمة البالغة في إشاعة الحقِّ
،فإن للنَّبيِّ صلي الله عليه وسلم وجهين ،وجهٌ
يأخذُ عن الله تعالي ،ووجهٌ يعطي الخلق
،ولهما في الإعطاء للخلق تأليفاً للناس وجمعاً لهم
وتدبيرِ الحرب يدٌ طُولي

وتَكُفُّ ألسِنَتَنا عن ذِكرِ الصحابةِ إلا بخيرٍ ،وهم أئمتُنا وقادتُنا في الدين
،وسُبَّتُهم حرامٌ ،وتعظيمُهُم واجبٌ ،ولا نكفِّرُ أحداً من أهل القبلةِ إلا بما فيه نَفيُ الصَّانعِ والقَادرِ والمُختارِ وعبادةِ غير الله أو إنكار المعاد والنَّبيِّ وسائر ضرورِّيات الدِّين

والأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عن المنكرِ واجبٌ
،وشرطُهُ : أن لا يؤدِّي إلي فتنةِ ،وأن يُظَنَّ قُبُولُهُ

فهذه عقيدتي أدين بها اللّهَ تعالي ظاهراً وباطناً
،والحمد لله أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً
،اللَّهُمَّ احشرني في زمرةِ أتباع الذين ءامنوا مع محمدٍ صلَّي الله تعالي عليه وعلي آله وصحبه ومن تبعهم أجمعين وهو أرحم الرَّاحمين